



تصوير: دينيس مالاري

المسيطر داخلها، خاصة أن معظم الشركات أصبحت تتطلع نحو الرأسمالية الكبرى والعولمة، ذات الأهداف والأرباح الكبيرة. وفي ظل طفرة العلم وارتفاع عدد حاملي الشهادات الجامعية، تعلم «فينيشنج تاتش» طالب الوظيفة القدرة على التميز، وإبراز شخصيته موظفا مستقبليا ناجحا ومميزا، لينال الوظيفة المرغوبة، وتقول «ينال الإنسان فرصته عندما تكون علامة حسن التصرف والشخصية القوية مرتفعة»، على زميله الذي يتمتع بالمواصفات العلمية نفسها، خاصة أن تميزه سينعكس بشكل إيجابي على أرباح الشركة وأرقامها المرتفعة.

وتشير رومية إلى أن رؤساء كبارا في شركات مهمة يتعلمون في صفوف مدرستها، لأنهم يدركون أهمية تعلم الأصول في عالم المال. وتشدد على أنها متشابهة في كل البلدان والأماكن، ولا تخضع للتغيير مثل «اتيكييت الوافدين» أو «اتيكييت السلوك وحسن التصرف».

صفوف جديدة

طرحت المدرسة قسماً جديداً في مناهجها، تحت اسم «art de vie» إذ يقدمون فرصة أمام الفنانين والرسامين لعرض أعمالهم في المدرسة، لمدة معينة، وتقول «يطلعنا كل فنان على سيرته الذاتية، ويشرح موضوع أعماله ورسومه، وعادة ما يقومون بهذا النشاط كل شهرين، وتضيف أنهم يخططون لفتح معرض فني دائم. وتوضح رومية أنهم في طريقهم لافتتاح صف جديد يعلم الأطفال كيفية استخدام علم الحسابات في حياتهم، من دون أن يكون عملاً صعباً أو مقلداً، بل أشبه باللعب، وتقول «يهدف نادي الرياضيات إلى تحفيز الأطفال على صقل القدرات الذهنية والعلمية»، كما يرغبون في إنشاء صف «البروتوكول» الذي يدرس للأشخاص الرسميين الذين يمثلون بلدانهم في الخارج مثل الدبلوماسيين. وعن قدرة «الاتيكييت» وأصول حسن التصرف على تحسين حياة المرء، تؤكد

تعليم الأطفال حسن السلوك استثمار ناجح يوجم مدنى الحياة.

رومية أن المرء يستطيع التصرف بلياقة، من دون تعلم قواعدها في مدارس متخصصة، غير أن العلم والمعرفة يمنحانه القدرة على التميز و«الإشعاع وسط زحمة الناس». وتقول «تستطيع المرأة ترتيب مآذنها وتزينها بطريقة عفوية، غير أن اتباع الأصول الصحيحة يمكنها من التميز والبروز بشكل كبير أمام عائلتها وضيوفها»، إذ تجعلهم يشعرون بأنهم مميزون ويستحقون الجهد والعناء، ما يعزز العلاقات الإنسانية ويقويها، مشيرة إلى أن التميز يكسر الروتين والملل المتراكم جراء الأعمال أو النشاطات اليومية المتشابهة. وتشدد مديرة المدرسة على أن ارتياد المدارس التي تعلم أصول حسن التصرف، لم تعد محصورة بالأغنياء أو المقتدرين مادياً، كما كانت معروفة في الماضي، بل صارت أسعارها في متناول الجميع، لأن

شرطي سير

وعلى الصعيد الشخصي، تقول رومية إن «فينيشنج تاتش» غير حياتها، لأنها أمست تعرف الصحيح من الخطأ، وتقدم الفرصة للراغبين في تعلمها، خصوصا أنها اختلعت مع عدد كبير من الناس من أشخاص عاديين إلى دبلوماسيين ورؤساء.

وتضيف «أثبتت الدراسات والأبحاث الجديدة التي أجريتها قناعاتي الشخصية حول أهمية هذه القواعد والأصول»، ما جعلها أكثر تصميمياً لفتح المدرسة في البداية، وتوسيعها لاحقاً، لتلبي أكبر عدد من الصفوف. من ناحية أخرى، لا تتدخل رومية أو تعطي رأيها عندما تشاهد أو تلاحظ تصرفاً خاطئاً، وتقول «لست شرطية سير، أصفر

عندما أشاهد تصرفاً خاطئاً، لأن عملها لا يعني جرح الناس أو التقليل من احترامهم أو كرامتهم. وتقول «لا أتدخل، إلا إذا طلب مني»، فضلاً عن أنها تعذر الناس الذين يرتكبون الأخطاء، ماداموا لا يعرفون التصرف الصحيح من الخطأ، خصوصاً أن الإنسان يجب التطور إلى الأمام، وليس العكس، في مواجهة الرأسمالية المتوحشة التي اجتاحت العالم.